

-٦٣-

أصواتها أو ضيغ كلماتها أو نحوها» .

- وفي سنة ١٩٢٩ ألقى «المستشرق ما سينيون» في باريس محاضرة عامة حضرها عدد كبير من أبناء المغرب العربي ، هاجم فيها اللغة العربية ، ودعا إلى كتابتها بالحروف اللاتينية ، ورأى ذلك حلا لمشكلة الحروف وحركاتها ، وأهمها الشكل الإعرابي بالطبع .

تلك نظرة عامة وسريعة إلى أصحاب «اتجاه الرفض المطلق» من بعض المستشرقين والأجانب تجاه النحو خاصة والعربية عامة .

وقد تابعهم في هذا الاتجاه وأفكاره بعض المصريين والعرب !!

- ومن هؤلاء «لطفى السيد» الذى دعا إلى تمصير اللغة العربية تحت ستار اللقاء بين الفصحى و لغة الناس ، وقال عن النحو والشكل الإعرابي «ليس الشكل من أصول اللغة بل هو أمر عرض بعد الإسلام خشية عليها من التحريف فى أواخر الكلمات ومبانيها .

وفى هذه الأيام أهمل الشكل بالمرّة ... وإننا لسنا فى حاجة إلى إبطال الشكل وتغييره ، فقد ألقى من تلقاء نفسه» .

- وأسهم «قاسم أمين» فى هذه القضية كذلك ، ورأى أنه لاقية للنحو ولا للإعراب ، ويجب أن يطرح ذلك طرحا من لغتنا ، فأواخر الكلمات ساكنة لا تتحرك بأى عامل من العوامل ، وبهذه الطريقة - وهى طريقة جميع اللغات الإفرنجية واللغة التركية أيضا - يمكن حذف قواعد الرفع والنصب والجزم والحال والاستقبال وغير ذلك .

- ولست فى حاجة بعد ذلك إلى متابعة كل هؤلاء التابعين للأجانب والمستشرقين بالاستقصاء ، فالأستاذ «سلامة موسى» أشهر من أن ننبه على آرائه ، وأمامى كتاب «البلاغة العصرية واللغة العربية» وهو يردد الأفكار السابقة نفسها عن «لغة الكتابة ولغة الكلام» و «انتشار اللغة لسهولة نحوها والعكس بالعكس» و «الخط اللاتيني» و «الوقف بالسكون» و «إلغاء النحو والإعراب» ويقول «الإعراب فى لغتنا هو لعبة بهلوانية للذهن واللسان ، وإن نحسنها إلا بعد أن نرى عضلات قوية تستجيب بسرعة ، وكثيرا ما رأينا